أثر الشِّعر الجاهليّ في شعراء العجم

د. شمس الإسلام أحمد حالو

الجامعة القاسمية

الإمارات العربية المتحدة

chalou@alqasimia.ac.ae

الملخص:

يتناول البحث جانباً مهمّاً من أثر اللّغة العربيّة في اللّغات الأخرى، من طريق الوقوف عند أثر الشعر الجاهليّ في شعراء العجم، سواء أكان هذا الأثر في قصائدهم التي نظموها باللغة العربية أم باللغة الفارسية، فقد بدا هذا التأثير واضحاً في شعرهم العربي والفارسي، وتجلت مظاهر هذا التأثير في أكثر من منحى واتجاه سوف يقف البحث عند أبرزها تباعاً، فالمظهر الأول يتضح في ذكر هؤلاء الشعراء لأسماء الشعراء الجاهليين في شعرهم وافتخارهم بمعرفتهم وحفظ أشعارهم، والمظهر الثاني يبدو في تقليدهم للشعراء الجاهليين في المقدمات الطلليّة، وأما الثالث فمن طريق تقليد شعراء العجم لمعاني الشعر الجاهلي واقتباس الألفاظ والتراكيب الشعرية الجاهلية. وفي النتيجة أكَّد البحث أن الشعر الجاهلي كان نموذجًا أدبيًا مؤثرًا في شعراء العجم، وكان حاضرًا في مخيلتهم لا يألون جهداً في النّهل من معينه وإظهار تأثرهم به في أشعارهم لغةً وأسلوبًا ومعنى.

الكلمات المفتاحية: أثر، شعراء العجم، الشعر الجاهلي.

The effect of pre-Islamic poetry in Alajam poets

Abstract

This research deals with an important aspect of the impact of the Arabic language on other languages, it examined the influence of Arabic literature generally and pre-Islamic poetry particularly on Alajam poets, whether it was in their Arabic or Persian poems. This impact was notable in their Arabic and Persian poetry. The manifestations of this influence were demonstrated in more than one direction, the current study pointed out the most prominent of them, respectively. The first aspect is evident when the Persian poets mentioned the names of the pre-Islamic poets in their poetry; also, they were proud of knowing them and memorizing their poetry, the second aspect appears in their imitation of the pre-Islamic poets in the poems introductions, and the third aspect is illustrated by the Persian poets 'imitation of the meanings of pre-Islamic poetry and their quotations of pre-Islamic poetry words and structures. In conclusion, these Persian poets believed in the magic and beauty of Pre-Islamic Poetry.

Key words: Arabic literature, Alajam poets, pre-Islamic poetry.

المقدمة:

لا يخفى أنّ للّغة العربية مكانةً خاصَّةً بين لغات العالم، وأنّها من أقدم اللّغات الحيَّة التي كُتب لها الاستمرار والخلود بفضل رسالة الإسلام التي حافظت عليها من طريق قرآنها الكريم، الذي نزل باللغة العربية، هذه اللغة التي تتحلى بميزات وخصائص لا تكاد تحيط بها لغة أخرى؛ ولذلك فقد فرضت سحرها على كثير من بلدان العالم عندما خرجت مع العرب من بلادهم، وأثّرت في كثير من لغات العالم لفصاحتها وليونتها وبيانها وسعتها، فغلبت اللغات التي صادفتها، وأغرت كثيراً من الأقوام بجمالها ورونقها، وأمدَّت لغاتهم بألفاظ ومعان جديدة، وبفضلها سرت فيها حياةٌ جديدة، ودم جديد يكفل لها البقاء والاستمرار، ومن هؤلاء الأقوام العجم، ولاسيما الفرس منهم، الذين درج كثيرٌ من المؤرخين والدَّراسين على تسميتهم خاصة بالعجم؛ كالواقدي،[1] والبلاذري،[2] والدينوري،[3] وابن الأثير[4].

وقد أشار إلى ذلك جواد علي أيضاً فقال: "ولفظة "العجم"، وإن كانت لفظة عامة، قصد بها كل من هو ليس بعربي، لكنها أطلقت في الغالب على الفرس واليونان،

وهم أرقى الشعوب التي احتكَّ بها العرب في ذلك الوقت. وأطلقت على الفرس بصورة خاصة، لما كان للساسانيين من اتصال خاص بالعرب قبيل الإسلام"[5].

كما ذكر ذلك أحمد مختار: "العَجَم: من لم يكونوا من العرب، نطقوا بالعربيّة أو لم ينطقوا، وتُطلق مجازًا على الفرس "أُرسل النَّبيُّ محمّد ﷺ إلى العرب والعَجَم" بلادُ العَجَمِ: بلاد الفُرْس"[6].

ويحاول هذا البحث أن يبيّن جانبًا مهمًا من تأثر العجم باللغة العربية وآدابها وعلومها الجمّة، وذلك من طريق الوقوف على أثر الشعر الجاهلي في شعراء العجم، والكشف عن وجوه هذا الأثر وأبعاده. وللإحاطة بما يتصل بهذا البحث من جوانبه المختلفة كان لا بد بداية من وقفة سريعة على العلاقة التاريخية والثقافية بين العرب والعجم، ثم الحديث عن انتشار اللسان العربي في بلاد العجم، فالوقوف عند تأثير الشعر العربي في شعراء العجم بشكل عام، ثم مظاهر التأثر بالشعر الجاهلي بشكل خاص، ليصل البحث إلى خاتمته التي يؤكد فيها الأثر الجلي للشعر الجاهلي وشعرائه في شعراء العجم، والذي تجلى في مظاهر عدّة من أبرزها ذكر

أسماء الشعراء الجاهليين في الشعر وتضمين أشعارهم، ومحاكاة المقدمة الطلليّة الجاهلية، واقتباس المعاني والألفاظ والتراكيب الشعرية الجاهلية.

واختار الباحث المنهج الوصفي التحليلي للإحاطة بهذا الموضوع وتحليل أبعاده ومعطياته، إلى جانب المنهج التاريخي في توثيق المادة التاريخية، والمنهج المقارن في مقارنة الشعر الجاهلي بشعر العجم، والكشف عن نقاط التأثير.

ولا يزعم البحث أنّه الأول في هذا الباب، فدراسات عدّة تناولت أثر الأدب العربي في أدب العجم، لكن معظمها كان يقف على أثر شعراء العصر العباسي خاصة في شعراء العجم، أو عند شاعر واحد فقط من شعرائهم وتأثره بالشعر العباسي، أو قد يأتي الحديث عامًا دون تخصيص، في حين ركزت هذه الدراسة على أثر الشعر الجاهلي دون غيره؛ من طريق رصد جوانب التأثر به عند شعراء العجم معنى ولغةً وأسلوبًا.

أولا: الصلات التاريخية والثقافية بين العرب والعجم:

كان للعلاقة بين العرب والفرس أثر مهم في دخول اللغة العربية إلى بلاد العجم ولغتها، فالعلاقة بينهما علاقة قديمة جداً نشأت بحكم الجوار بينهما، وتذكر الكتب أن هذا العلاقة ظهرت منذ القرن السادس قبل الميلاد من العصر الإخميني في فارس، وكان ما وصل عن تلك الفترة أشبه بالأساطير التي اختلط فيها الواقع بالخرافة، ثم تطورت تلك العلاقة في العصر الساساني، لاسيما مع إمارة اللخميين في الحيرة، إذ يذكر المؤرخ اليوناني هيرودوتس (425 ق.م) أن القسم الذي يتبع للإمبراطورية الفارسية ويسكنه العرب لا يدفعون الضريبة، إنما كانوا يقدمون الهدايا للإمبراطور، واتخذت هذه العلاقة أحيانا منحى ثقافياً إلى جانب المنحى السياسي، فيحكى أن الملك بهرام كور(438 ق.م) الذي وصل لملك فارس بمساعدة ملك الحيرة، هو أول من نظم الشعر بالفارسية، وأول فارسي نظم بالعربية، وقد رُبِّيَ تربيةً عربيةً؛ لأن أباه كان قد أرسله إلى الحيرة لتربيته تربية

صحيحة، فأقام في البادية وبين الأعراب حتى شبَّ مثلهم قوياً شجاعاً مغامراً، ينظم الشعر بالعربية، ويتكلَّم بها بطلاقة وفصاحة[7].

وذكر أهل الأخبار أنه كان لدى الأكاسرة ديوانٌ خاص يدونون فيه كلّ ما يتعلق بعرب الحيرة وسائر العرب، ويتولى ترجمة كل ما يرد إلى الدولة بالعربية إلى الفارسية، ويترجم كل ما يصدر بالفارسية من الحكومة إلى العرب بالعربية، وفي جملة من اشتغل بالترجمة في هذا الديوان وكان له شأن عند الفرس الشاعر العربي المعروف عدي بن زيد العِبادي ووالده قبله، وكذلك لقيط بن يعمر الإيادي[8].

ثم جاء الإسلام باللغة العربية، وحرك الإسلام المسلمين في كل مكان باتجاه لغته التي حملت عقيدة التوحيد إلى الأمم الأخرى ومبادئ الإسلام الأخلاقية وتعاليمه وشرائعه وأحكامه، فكان لا بد من تعلم لغته العربية، لاسيما بعد أن دخلت شعوب كثيرة فيه، فانتشرت العربية في تلك البلدان، وظهر علماء كثر فيها، وازدهرت حركة الترجمة والتأليف في مجالات العلم قاطبة؛ ولذلك لم يكن الاستقلال الثقافي

ممكناً بل كان الصلات الثقافية واضحة، والتأثر الفارسي باللغة العربية كان جلياً بشكل عام، ويتضح في الأدب بشكل خاص في التأثر بشعرائه وفنونه وأغراضه أساليبه ولغته.

اللسان العربي في بلاد العجم:

أخذت بعض بلاد العجم في القرن الثالث الهجري تستقل إدارياً عن الخلافة العباسية، وحاولت بعض هذه الإمارات بدافع من شعورها القومي إحياء اللغة الفارسية الأدبية، واستظهار شعر فارسي لهم ينافس الشعر العربي، ووُجد بعض الشعراء الفارسيين الذين اتخذوا الفارسية لساناً لهم في شعرهم، كالشاعر الرودكي السمرقندي (329هـ،940م) ولكن لم يكن هذا شأن البويهيين الذين آثروا الانضواء تحت لواء الثقافة العربية الخالصة، وكثير منهم أتقنوا العربية، حتى كانت اللغة المفضلة للتعبير عن مشاعرهم وعواطفهم [9]. وأمّا الدولة الغزنوية فعملت أيضاً على إحياء الآداب الفارسية، وكذلك الدولة السلجوقية بعدها، ولكنهما لم تستطيعا التخلي عن العربية. كما ذكر البيهقي (458هـ،1065م) أخباراً تؤكد

استعمال اللغة العربية في البلاط وفي الرسائل الديوانية بجانب الفارسية، وأنّ كتّاب ذلك العصر كانوا من أصحاب اللسانين[10].

وتعمُّ هذه الموجة شعراء فارس في القرون الآتية أيضاً من أمثال الشيخ سعدي الشيرازي(نحو690هـ،1291م) وجلال الدين الرومي(672هـ،1274م) وحافظ الشيرازي(792هـ،1390م) وعبدالرحمن الجامي(898هـ،1492م)؛ ولكن هذا النشاط في الشعر الفارسي لم يكن يقاس بشيء إلى نشاط الشعر العربي في فارس طوال القرون الهجرية الرابع والخامس والسادس، والدليل على ذلك ما وضحه شوقي ضيف: "أنه بينما أُلّفت المجلدات الضخام عن الشعر العربي في تلك القرون على نحو ما تصوّر ذلك مجلدات اليتيمة ودمية القصر والخريدة، لم يؤلّف عن الشعر الفارسي كتابٌ يضمُّ بين دفّتيه شعراءه"[11].

ولمّا جاء الغزو المغولي ودمّر الحضارة العربية ما ساد فيها من شعر وعلم، تراجعت اللغة العربية في بلاد العجم أمام ما فعله هذا الغزو، ومع ذلك فقد بقي العِلم العربي والشعر حيّاً، وإن فقدا كثيراً من نشاطهما الهائل القديم، فقد استمرت

اللغة العربية لغة فارس حتى القرن العاشر الهجري. فيها يكتب علماؤها وفلاسفتهم من أمثال ابن سينا(428هـ،1037م) والبيروني(440هـ،1049م) والزمخشري(538هـ،1144م) والفخر الرازي(606هـ،1210م) ونصيرالدين الطوسي(672هـ، 1274م) والسعد التفتازاني(793هـ، 1391م) والسيد الشريف الجرجاني(816هـ، 1414م)، ويعلّل البيروني ذلك بقوله مبيناً سلطة اللغة العربية على النفوس والقلوب والعقول: "إلى لسان العرب نقلت العلوم في أقطار العالم، فازدانت وحَلَتْ إلى الأفئدة، وسرتْ محاسن اللغة منها في الشرايين، والأوردة، والهجو بالعربية أحبّ إليَّ من المدح بالفارسية، ويعرف مصداق قولي من تأمل كتاب علم قد نُقِلَ إلى الفارسية، فسيرى أن قد ذهب رونقه، وكسف باله، واسودَّ وجهه، وزال الانتفاع به، إذ لا تصلح هذه اللغة الفارسية إلا للأخبار الكسروية والأسحار الليلية"[12].

كما يقول المستشرق براون (1862، 1926م) في هذا الصدد: "ولو أن أحداً أراد أن يكتب شيئاً بالفارسية؛ بحيث تكون كتابته خلواً من الألفاظ العربية لتعسر عليه

الأمر، كما يتعسر على الذي يريد أن يكتب شيئاً بالإنكليزية؛ بحيث تكون كتابته خالية من كل كلمة يرجع اشتقاقها إلى أصل يوناني أو لاتيني أو فرنسي"[13].

وفي أوائل القرن العشرين طالب بعض الشبان من الأدباء بفتح الأبواب على مصراعيها لإدخال كلمات أوربية بدلاً من العربية؛ بدعوة أن اللغة الفارسية لغة هندوأوربية، وادَّعوا أنَّ النجاح في إخراج الكلمات ذات الأصل العربي من اللغة الفارسية سيأخذ بيد الأدب الفارسي، ويجعله يبلغ مرتبته بين الآداب الأوربية المتقدمة في ذلك الوقت، فتصدى بعض كبار أدباء فارس وعلمائها لهذه الدعوة؛ مبينين أنه لا بقاء للغة الفارسية دون الكلمة العربية، وأن المعجم الفارسي لا يمكن أن يستقلّ عن الكلمات العربية التي دخلت إليه، واكتسبت حق المواطنة بعد أن استقرت في أرض العجم أكثر من ألف عام، ومن هؤلاء العلماء محمد بن عبد الوهاب القزويني(1368هـ،1949م) في كتابه "بيست مقاله"[14] ومثله الشاعر إيرج ميرزا(1345هـ، 1927م)[15] وهذا ما ذهب إليه أيضاً العلّامة تقي زادة (1970هـ، 1390م) الذي يقول مبيناً أهمية اللغة العربية للفارسية، والخطأ

الجسيم من إبعادها، يقول: "ثم أي ذنب اقترفته اللغة العربية غير تنمية اللغة الفارسية وإثرائها؟! إنَّ إخراج الكلمات العربية يعدُّ جرماً لا يغتفر، إذ من المعروف أنَّ الكلمات الفارسية الأصيلة في لغتنا الحالية محدودة للغاية، كما أنَّ إحياء الكلمات الفارسية المهجورة أمر غاية في الصعوبة، وإذا استخدمت فلن يكون الأسلوب سلساً، ولن يكون المعنى مستقيما"[16] وانتهى الأمر بانحسار هذه الموجة، وبقيت الكلمات الفارسية ذات الأصل العربي في المعجم الفارسي، وواصل الأدباء والعامة استعمالها في أحاديثهم وإنتاجهم واقتصر استعمال المصطلحات الأوربية على بعض الألفاظ المتعلقة بالمخترعات الحديثة، وهذا يؤكد قوة اللغة العربية وقدرتها على الصمود حتى في اللغات الأخرى.

تأثير الشعر العربي في شعراء العجم:

تأثر شعراء العجم باللغة العربية تأثراً كبيراً، وأكثروا من استعمال الألفاظ العربية في شعرهم، كما نظموا شعرهم على ضروب النظم العربي، واشتهر عندهم ضروب أخذوها من النظم العربي مثل المثنوي، والقصيدة المدحية التقليدية،

والغزل الصوفي، والرباعيات، والمسمّط، فكان للشعر العربي أثر كبير في شعراء العجم، فقد ظلّ يغذي الشعر الفارسي في القرون الآتية للقرن الثالث، حتى موضوعاته كانت نفسها من مدح وهجاء وفلسفة ودين وتصوف وغزل. كما شاعت بينهم طريقة في اقتباس شطور أو أبيات عربية ووضعها في أشعارهم، وأطلقوا على ذلك اسم (الملمَّع) فالشطر أو البيت العربي يلمع كما تلمع المنارة وتتألق، ليس هذا فحسب بل نجد أصحاب هذه الأشعار يهتمون بمصطلحات البديع العربية التي شاعت في تلك الفترة، ولم يترك شعراء الفرس فناً من فنون الشعر العربيّ إلا حاكوه مهما كان معقداً، فمن ذلك تقليدهم "لزوم ما لا يلزم" وتقليدهم الأبيات التي يمكن أن تقرأ على وزنين بحذف بعض حروفها[17]. فكلّ ما سبق يؤكد سلطان اللغة العربية آدابها عامة والشعر العربي خاصة على شعراء العجم، ويؤكّد أن الشعر الفارسي كان يتبع خطوات الشعر العربي في كل خطوة ويحاكيه محاكاة دقيقة، وأن الشعر العربي على الرغم وجود الشعر الفارسي كان العملة الشعبية المتداولة في بيئات المثقفين جميعهم [18].

مظاهر أثر الشعر الجاهلي في شعراء العجم:

أولا: ذكر الشعراء الجاهليين في شعرهم، وتضمين أشعارهم:

لقد تأثر شعراء العجم بالشعراء الجاهليين تأثراً عظيماً؛ ولا شك أنهم اطلعوا على شعرهم وحفظوا بعضاً منه، فهذا شرط رئيس آنذاك لكل من يرمي أن يصير شاعراً مهمّاً، وقد ذكر كثيرٌ من الشعراء في شعرهم ما يدلُّ على معرفتهم بهم معرفة جيدة، واطلاعهم على حياتهم وشعرهم، فالشاعر منوجهري الدامغاني، أحد كبار شعراء العجم في النصف الأول من القرن الخامس الهجري[19]، يذكر الأعشى في شعره، في قصيدة يصف فيها الخمر، ويتحدث عن الساقي والندامى والأقداح، ليصل في نهايتها إلى وصف العازف، فيقول:

"وكان هناك عازف يعزف بأصابعه المخضبة بالحناء النغمات المختلفة على أشعار أعشى قيس" ثم يذكر بيتين للأعشى: (المتقارب)

وكـــــــــأس شربتُ على لـــــــــذَّة وأخرى تداويتُ منها بها

لكَي يعلمَ الناسُ أَنِّي امرؤٌ أخذت الْمَعيشَة من بَابهَا[20]

فالشاعر يعلم تماماً من هو الأعشى، فقد حدَّد الأعشى الكبير(ميمون بن قيس)، ويعلم أن الخمر من أهم أغراضه وموضوعاته الشعرية، وأنه أبرز شاعر جاهلي في هذا المجال؛ ولذلك لم يذكره مرة واحدة وإنما تعدد ذكره له لاسيما في خمرياته ومدائحه، فالأعشى معدود في جملة شعراء المدح الجاهلي المتكسبين، وهو من الشعراء المفضلين عند الفرس، فقد كان كثير الوفود على ملوكهم[21].

ولا يقف تأثره عند الأعشى، فنراه يشير إلى الحارث بن حلزة وامرئ القيس، في قوله:

"ذلك الذي قال آذنتنا، وذلك الذي قال الذاهبين"

فإنه يريد بآذنتنا قول الحارث بن حلِّزة في معلقته:[22] (الخفيف)

آذنتنا ببينِها أسماءُ ربَّ ثاوٍ يُملُّ منه الثواءُ

ويريد بالذاهبين امرأ القيس في قوله:[23] (الوافر)

ألا ياعينُ بكّي لي شنينا وبكّي لي الملوكَ الذَّاهبينا

وهذا يدلُّ على معرفته بالشعر الجاهليّ من جهة، وعلى اعتزازه وفخره بهذه المعرفة، وهو لا يخفي هذا الفخر بل يقول:[24]

"إني لأحفظ من شعر العرب دواوين ودواوين، أما أنت فلا تعرف كيف تقرأ ألا بصحنك فاصبحين"

يشير إلى مطلع معلقة عمرو بن كلثوم:[25] (الوافر)

ألا هبِّي بصحنكِ فاصبحينا ولا تبقي خمورَ الأندرينا

وفي موضع آخر يقول:[26]

"إن قوس قزح مثل القوس، والدنيا كالفردوس، وقبس الوادي كالطبول، وقفا نبك ما نقول". إشارة أيضاً إلى مطلع معلقة امرئ القيس:[27] (الطويل)

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسِقْط اللِّوى بينَ الدّخولِ فحومَلِ

ومن هؤلاء الشعراء أيضاً الشاعر فروخي السيستاني الذي ولد عام 360هـ وعاش نحو 69 عامًا، فإننا نجد في شعره ذكراً لأكثر من شاعر عربي، بعضهم

من العصر الجاهلي، وتدلُّ على ذلك أبيات كثيرة من قصائده، فهو يصف ممدوحه في إحدى قصائده أنه أكرم من حاتم الطائي:

"يا من أنت في المحافل أكرم من مائة (حاتم)"

كما ذكر (عنترة بن شداد) نموذجا للبطولة: "مبارزون يحاربون بالسيف على قمة الجبل ولكلِّ واحد منهم مائة عبد مثل (عنترة)"

ويقول لممدوحه ذاكراً امرأ القيس: "إنه رغم طول معلقة (امرئ القيس)، فإنها حين تقال في مدحك تصبح قصيرة"[28].

وكذلك الشاعر المعزي النيسابوري من شعراء القرن الخامس الهجري، شاعر البلاط الفارسي المشهور، والمؤرخ لرجالات عصره بشعره[29]، يقول مفتخراً بمكانته الشعرية بين شعراء العجم: "يوجد المعزي بدولة العجم عندك كما يوجد بالعرب جرير والأخطل والأعشى".

ويذكر الأعشى ثانية أيضاً، فيقول:[30] "متى سجد أمام مدحك قلم يسجد أمام طبعي طبعُ الأعشى".

وما يلفت النظر هنا أنه يرفع طبعه على طبع الأعشى، وبهذا رفع عظيم لمكانته الشعرية إن كانت برأيه تفوق الأعشى، وإن اختياره للأعشى إنما يدلُّ على معرفته للمكانة الكبيرة للأعشى في الشعر العربي، لاسيما في المدح.

ثانياً: التأثر بالمقدمات الطللية الجاهلية:

على الرغم من دعوة بعض الشعراء العباسيين إلى هجر المقدمة الطللية واستبدالها بغيرها، وتأثر بعض شعراء العجم بهذا الرأي، ونظمهم مقدمات خمرية كثيرة تحاكي أشعار شعراء العصر العباسي المجددين لا سيما أبو نواس، إلا أن بعضهم ما زالت تأسره المقدمات الطللية، فوقف على الأطلال في مقدمات قصائدهم، معاكساً ما كان يدعو إليه الشاعر أبو نواس الفارسي الأصل، ومن هؤلاء الشاعر "منوجهري" الذي بدأ بمقدمة طللية، في قصيدة مدحية يمدح فيها السلطان "مسعود الغزنوي"، يقول فيها:[31]

ألا أيُّها الخيّام أنزل خيمتك، فقد تقدم دليل القافلة وخرج من المنزل

وقد دقَّ ضارب الطَّبل دقاته الأولى، وأخذ الحمَّالون يعقدون الرِّحال

فهذه المقدمة وما فيها من ألفاظ (الخيام، القافلة، المنزل، الحمَّالون ،الرِّحال) وما حملته من معاني الرحيل تذكّرنا بالمقدمات الطللية ومشاهد التحمّل والرحيل في الشعر الجاهلي، كقول لبيد:[32] (الكامل)

شاقَتْكَ ظُعْنُ الحيِّ حينَ تَحَمّلُوا فتكنَّسُوا قُطُناً تَصِرُّ خِيَامُها

وقول امرئ القيس:[33] (الطويل)

بعينيَّ ظعنُ الحيِّ لمّا تحمّلُوا لدى جانب الأفلاج من جنب تَيْمَرا

وقول علقمة بن عبدة:[34] (البسيط)

لم أَدْرِ بالبيْنِ حتّى أزمعوا ظعنًا كلُّ الجِمَالِ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَزْمُومُ

وكذلك قول قيس بن الخطيم:[35] (المنسرح)

ردَّ الخليطُ الجمال، فانصرفوا ماذا عليهم، لوَ أنَّهم وقفـــــــوا؟

وكذلك نجد تأثر المعزي النيسابوري بهذه المقدمات، فنجده يبدأ بعض قصائده بمقدمات طللية أيضاً، يتحدث فيها عن شوقه للمحبوبة بعد رحيلها، ويبكي على ديارها وأطلالها بكاء شديداً، حتى تشكل دموعه نهراً من الدموع:

"أيها الحادي لا تنزل إلا في ديار محبوبي لأنوح زماناً على الربع والأطلال

والدمن

واملأ الربع بدم قلبي فاصبغ به أرضَ الدمن واجعل الأطلال نهر جيحون من دمع

عيني"[36].

ثم يذكر خلاء الديار من الأحبة، وكيف أصبحت مرتعاً للحمر الوحشية والذئاب

والثعالب والعقاب، ويسمع فيها الآن نعيب الغربان بدلاً من أصوات فرح أهلها

ومسراتهم، ويذكر ألمه في هذه اللحظات، وتلوح في مخيلته صورة رحيل

المحبوبة وتركها لخيمتها ومغادرتها المكان، وكيف تحول مشهد الديار إلى مشهد

حزين بعد أن كان حافلاً بالحياة والسعادة:[37]

إذ أرى خيمة الإيوان خاليةً من وجه الحبيب

مكان الكأس والدم رتعت حمر الوحش

وبدلًا من القيثارة والناي والمِزمار ارتفع نعيب الغربان

فكأن روحي قد هجرت جسدي منذ هجرت سُعدَى خيمتها

لا يمكن المرور بلا معاناة بمنزل حجري القلب عذب الشفاه فضي الظهر

ذلك البستان الذي كان مقاماً للمحبوب مع الخلان

أصبح مرتعًا للذئاب والثعالب ووطنًا لحُمر الوحش والعُقاب

فكل الأفكار والمعاني التي ذكرها الشاعر تعدّ جزءاً رئيساً من صميم المقدمات الجاهلية، ونلمح من طريقها مقدمات الفحول من شعراء الجاهلية. ومن هؤلاء الشعراء أيضاً الشاعر الفارسي المشهور سعدي الشيرازي (690هـ، 1291م) شاعر الحكمة والغزل والعشق الإلهي[38]، الذي تكرر ذكر الأطلال في شعره، يقول في مطلع قصيدة:[39] (الطويل)

حدائقُ روضاتِ النَّعيمِ وطيبُها تضيقُ على نفسٍ يجورُ حبيبُها

سقى سحبُ الوسميِّ غيطانَ أرضكم وإن لم يكن طوفانُ عينٍ ينوبُها

منـــــــــــــــــازلُ سلمى شوقتْني كآبـــــــــــــــــة

وما ضـــــــــــرَّ سلمى أنْ يحنّ كئيبُها

فقد ذكر الشاعر ديار المحبوبة سلمى، وذكر بكاءه عليها، ودعا لها بالسقيا، وتحدث عن شوقه، وكآبته لفراقها، وضيق صدره لظلمها، وهذه المعاني كلها تذكرنا بشعر الوقوف على الأطلال وما فيه من ذكر الديار وفراق الأحبة، والدعاء لديار المحبوبة بالسقيا، والألفاظ التي استعملها الشاعر ألفاظ كثيرة الحضور في الشعر الجاهلي بشكل عام. ويقول في قصيدة أخرى:[40] (الكامل)

أوقفت راحلتي بأرضِ مودّعٍ وبكيتُ حتّى أن بللتُ الموقفا

فهذا البيت يذكرنا بوقوف امرئ القيس على ديار الأحبة وبكائه عليها: (الطويل)

وقوفاً بها صحبي عليّ مطيّهم يقولون لاتهلك أسى وتجمّل

وقوله:[41]

ففاضَتْ دُموعُ العَينِ مِنّي صَبَابَةً عَلَى النَّحرِ حتّى بلّ دمعيَ مِحْمَلي

ونرى شبيهاً له في شعر منوجهري أيضاً، يقول:[42]

"وحين وقع نظري على القوافل غرقت عيناي في الدم وسالت دموعي

ورأيت خياما مضروبة في الصحارى مضيئة مثل المصباح في الدير"

حتى عبارة (المصباح في الدير) تشير إلى قول امرئ القيس أيضاً:[43] (الطويل)

تُضيءُ الظَّلامَ بالعِشاءِ كأنَّها مَنَارَةُ مُمْسَى راهبٍ مُتَبَتِّلِ

فهذه الأمثلة تؤكد إعجاب هؤلاء الشعراء بالمقدمات الجاهلية الطللية، وبالوقوف على معانيها، وعلى جزئيات مشهد الطلل والرحيل بدقة، وبأنها سلبت ألبابهم حتى اختاروها مقدمات للكثير من قصائدهم.

ثالثًا: تضمين المعاني واقتباس الألفاظ والتراكيب الجاهلية:

تأثر كثير من شعراء فارس بالمعاني والألفاظ والتراكيب العربية الواردة في الشعر العربي تأثراً كبيراً، واستعملوها وتمسكوا بها وإن بدا تقليدها أحياناً غريباً يفتقد السلاسة والعذوبة التي في الشعر العربي، لكن الشاعر الفارسي كان مصرّاً عليها، كالشاعر منوجهري الذي يقول:[44]

"فالذوائب معنبرة، والعقائص معقدة والغدائر مسلسلة، والترائب مصقولة كالسجنجل"

ويقول:[45]

"سلام على دار أم الكواعب، الحسان صاحبات العيون السوداء، والذوائب العنبرية"

فقد أراد محاكاة امرئ القيس في قوله:[46] (الطويل)

غدائرُه مُسْتَشْزِراتٌ إلى العُلا تَضِلّ العِقَاصُ فِي مُثَنَّى وَمُرْسَلِ

وقوله:[47]

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَـــــــــاءَ غيرُ مُفاضةٍ ترائبُهـــــــــــــــا مَصْقُولَةٌ

كالسَّجَنْجَلِ

وفي قوله:[48] "ورسوم الأطلال والديار الدارسة، تشبه توقيع الحاكم على صفحة المنشور". يحاكي قول المرقش الأكبر:[49] (السريع)

الدَّارُ قَفْرٌ والرسومُ كما رقَّشَ في ظهرِ الأَديمِ قَلَم

وكذلك نرى في شعر سعدي الشيرازي في قوله:[50] (الوافر)

لقد فتنتْني بســـــــــــــــوادِ شعرٍ وحمرةِ عارضٍ وبياضِ جيدِ

وأسفرتِ البراقعُ عن خدودٍ أقول تحمـّـَـــــــــرت بدمٍّ الكبودِ

وغرابيبُ العقائصِ مرسلاتٌ يطلنَ كليلةِ الدَّنفٍ الوحيدِ

غدائرُهُ كالصوالجِ لاوياتٌ قد التفتْ على أُكر النّهودِ

ففي هذه الأبيات ألفاظ وتراكيب ومعان وصفات كثيرة الورود في شعر الغزل الجاهلي كـــ (فتنتني، سواد شعر، حمرة العارض، بياض الجيد، البراقع، دم الكبد، غربيب العقائص، مرسلات، الدنف، غدائره، النهود) وسواد الشعر ووصف غدائره اللاويات الملتفات يستدعي لذاكرتنا قول امرئ القيس:[51] (الطويل)

وفَرْعٍ يُغَشِّي المَتْنَ أَسْـــــــــــوَدَ فاحمٍ أَثِيثٍ كقِنْوِ

النَّخـــــــــــــــــــلةِ المُتَعَثْكِلِ

غدائره مستشـــــــــــزرات إلى العُلا تَضِلُّ العِقاصُ في مثنَّى ومُرْسلِ

وكذلك قول المقب العبدي واصفاً طول شعر النساء:[52] (الوافر)

وهُنَّ عَلَى الظِّلامِ مطلَّباتٌ طَويلاتُ الذَّوائبِ والقُرونِ

ودم الكبود يذكرنا بقول علقمة الفحل:[53] (البسيط)

عَقْلًا ورَقْماً تظلُّ الطَّيرُ تتبعُه كأَنَّه مِنْ دَمِ الأَجوافِ مَدْمومُ

فالشاعر لم يقتصر تأثره على شاعر واحد، وإنما يبدو أن الثقافة العربية والشعر العربي تمكنا منه، وأصبحا جزءاً من لسانه؛ ولذلك نرى أثراً لأكثر من شاعر في شعره، وأكثر من لفظ وتركيب وصورة ومعنى، وهذا يدل على الأثر الكبير الذي تركه فيه الشعر الجاهلي هنا. حتى إننا نجده في إحدى قصائده يكرر قصة (دارة جلجل) في معلقة امرئ القيس، يقول فيها:[54]

"ارتفع الترحيب من كل المسافرين، فألقيت رحالي وزمام نجيبي،

وألهمت النحر والنحر واجب، وعندما أصبح مركبي فداء الحسناء الساحرة للقلوب

قالت محبوبتي: لقد طال العتاب، فتحولت من الصحارى وأنا في الهودج

وصرت حقّاً سعيد العواقب".

فنقاط التشابه واضحة مع أبيات امرئ القيس في المعلقة، ووصف مغامرته مع النساء المرتحلات[55].

ونرى الشاعر فروخي السيستاني يقتبس من شاعر آخر من أهم شعراء الجاهلية أيضاً، وذلك في قوله:[56] "لقد قلت إنهم النجوم والأمير يوسف مثل القمر وأنا حينما أرى القمر لا أعرف النجوم" فهذا يحاكي قول النابغة الذبياني:[57] (الطويل)

فإنَّك شمسٌ والملوكُ كواكبٌ إذا طلعتْ لم يبدو منهنَّ كوكبُ

وهذا التأثر بشعر النابغة ومعانيه نجده أيضاً في شعر أبي محمد عبدالله بن أَحْمد الخازن الأصفهاني، من أعيان أصفهان ونجوم أرضها وشعرائها، وكان من المقربين لحضرة الصاحب في جرجان، ولكن حصلت جفوة بينهما فاستبعده من مجلسه، فأخذ يعتذر إليه ويستعطفه في اعتذاريات يبدو أثر النابغة الذبياني فيها واضحاً، ومن ذلك قوله في قصيدة طويلة:[58] (الوافر)

لنارِ الْهمِّ فِي قلبِي لهيبُ فاعفُ أَيهَا الْملك المهيبُ

فقد جَازَ الْعقَاب عِقَاب ذَنبي وضجَّ الشّعْر واستعدى النسيبُ

أَبيتُ ومقلتي أبقى كراها وفِي ألحاظها صابٍ صبيبُ

فَإِن تعطف على رجل غَرِيب فَإِنِّي ذَلِك الرجل الْغَرِيبُ

عَلَيْك أُنِيخ آمالي فَرَحّب بها وَإِلَيْك من ذَنبي أَتُوبُ

وَلَكِن كادني خِبٌّ حقودٌ لعقرب كَيده نحوي دَبِيبُ

وَلَا يشفيه منِّي لَو رَآنِي وَقد أخذت بحلقومي شعوبُ

بلوتُ النَّاسَ من ناءٍ ودانٍ وخالطني القَبَائِلُ والشعوبُ

فَكلٌّ عِنْد مغمـــــــزِه رَكِيـــــــــــكٌ وكلٌّ عِنْد مشربه مشـــــــــوبُ

فنراه في الأبيات السابقة يعتذر ويستعطف ممدوحه ويطلب العفو منه، واصفاً له ما أصابه جراء قطيعته فقد جافى النوم عينيه من الهم، ويتأمل عفواً منه، ويعده أن يتوب من ذنبه، كما يؤكد له أن ما لحق به ظلم كان سببه الحاسدون الحاقدون، ثم يبين له أنه لا يوجد إنسان في كلّ القبائل والشعوب التي عرفها وإلا وفيه شائبة تشوبه، فأيُّ إنسان معرض للخطأ، فهذه المعاني تذكرنا بأبيات للنابغة منها قوله:[59] (الطويل)

أتاني أبيتَ اللَّعنَ أنّكَ لمتَني وتلكَ التي أهتمُّ منها وأنصبُ

فبتُّ كأنَّ العائداتِ فرشنَني هراسًا به يُعلى فراشي ويقشبُ

لئنْ كنتَ قد بُلّغتَ عني خيانةً لمبلغُكَ الواشي أغشُّ وأكذبُ

حَلَفتُ فَلَم أَترُك لِنَفسِكَ رَيبَةً وَلَيسَ وَراءَ اللَهِ لِلمَرءِ مَذهَبُ

فَإِن أَكُ مَظلوماً فَعَبدٌ ظَلَمتَهُ وَإِن تَكُ ذا عُتبى فَمِثلُكَ يُعتِبُ

ولستَ بمستبقٍ أخاً لا تلمّـــــــــــه على شعثٍ أيُّ الرجالِ المهذبُ

ولعلّ أحد أسباب تأثرهم بالنابغة شهرته بينهم بحكم تردده إلى الحيرة ومدحه للنعمان ابن المنذر وغيره من ملوك الحيرة، والحيرة مجاورة لبلاد العجم، ولابد أن بعضاً من تلك الأشعار كان يصل إليها.

ومن الأشعار التي تأثر بها شعراء العجم أيضاً وصف امرئ القيس لخيله، فنجد المعزي النيسابوري يقول:[60] "إنَّ دوران جوادك في المعركة كدوران جلمود الصخر عندما يحطّه السيل من قمم الجبال".

ويقول أيضاً:[61] "عندما يجري لا تستطيع أن تعرف من خفته شماله من يمينه ويمينه من شماله".

وامرؤ القيس يقول:[62] (الطويل)

مِكـــــــــــــــــــــرٍّ مِفـــــــــــــــــــــــــَرٍّ

مُقبِـــــــــــــــــــلٍ مُدْبِـــــــرٍ معًـــــا كجُلمودِ صخرٍ حطّه السيلُ

من علِ

وكذلك نجد منوجهري يقول في قصيدة يمدح فيها السلطان مسعود الغزنزي،

يصف فيها فرسه: "كجلمود حطه السيل من الجبل، من هنا تارة، ومن هناك تارة

أخرى، وحيناً قدماً، وحيناً أُخراً"

والشاعران متأثران بقول امرئ القيس في معلقته:[63] (الطويل)

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدبِرٍ مَعًا كجُلمودِ صَخرٍ حطَّهُ السيلُ مِنْ عَلِ

فتأثير معاني الشعر الجاهلي وألفاظه وتراكيبه كان قوياً على هؤلاء الشعراء الذين

لم يألوا جهداً في تقليده في أشعارهم.

الخاتمة:

وفي نهاية البحث لا بد أن نؤكد أهم نتائجه:

- كان شعر العجم زاخراً بالأشعار المتأثرة بالشعر الجاهلي وبشعرائه، ولاسيما الفحول منهم كامرئ القيس والأعشى ولبيد والنابغة.
- الشعر الجاهلي كان نموذجًا أدبيًا مؤثرًا في شعراء العجم، وكان حاضراً في مخيلتهم لا يألون جهداً في النّهل من معينه وإظهار تأثرهم به في أشعارهم لغةً وأسلوبًا ومعنى.
- ظهر التأثر عن شعراء العجم في جوانب عدّة، أهمها: تغنيهم بذكر أسماء الشعراء الجاهليين، وفخرهم بأنهم يعرفون أشعارهم ويحفظونها، وتقليدهم لهم في مقدماتهم الطللية وموضوعات شعرهم ومعانيهم، واقتباسهم من ألفاظهم وتراكيبهم.

- هذا كله يحتسب للغة العربية لغة هذا الشعر، اللغة الخالدة التي لا يستطيع من يعرفها إلا أن يقرَّ بسلطانها ومكانتها، وهذا شأن هؤلاء الشعراء الذين وجدوا سؤلهم في الشعر العربي، ولغته العربية.

الهوامش:

(1) الواقدي، محمد بن عمر، فتوح الشام، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت، 1417هـ - 1997م، مج2، ص178 وما بعدها.

(2) البلاذري، أحمد بن يحيى، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال - بيروت، 1988م، ص240 وما بعدها.

(3) الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، الأخبار الطوال، ط1، تح: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربي، 1960م، 113 وما بعدها.

(4) ابن الأثير، أبو الحسن علي، الكامل في التاريخ، ط1، تح: عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي - بيروت،1417هـ1997م، مج1، ص70، مج1، ص442.

(5) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط4، دار الساقي، بيروت، 1422هـ-2001م، مج16، ص179.

(6) عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب - بيروت، 1429هـ - 2008م، مج2، ص1462.

(7) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، مج4، ص297.

(8) السابق، مج15، ص309.

(9) ضيف، شوقي، عصر الدول والإمارات، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1980م، ص562.

(10) عبد المنعم، محمد نور الدين، معجم الألفاظ العربية في اللغة الفارسية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1426هـ - 2005م، مج1، ص24.

(11) عصر الدول والإمارات، ص563.

(12) نفسه، ص564.

(13) تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي، إدوارد براون، تر: د. إبراهيم أمين الشواربي، القاهرة، 1954م، ص14.

(14) من قضايا الشعر الفارسي الحديث في النصف الأول من القرن العشرين، د. بديع محمد جمعة، ط1، بيروت، دار النهضة العربية، 1980م، ص301.

(15) المرجع السابق، ص302.

(16) من قضايا الشعر الفارسي الحديث، المرجع نفسه، ص306.

(17) عصر الدول والإمارات، ص567.

(18) المرجع السابق، ص567.

(19) ينظر ترجمته في ديوان منوجهري الدامغاني، ترجمه وقدّم له وعلّق عليه: محمد نور الدين عبد المنعم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2002م، ص5 ص6.

(20) ديوان منوجهري، ص35 ص36، والأبيات في ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق: د. محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، القاهرة، 1950م، ص173.

(21) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1997،4م، 176/1، والأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط2002/15م، 341/7.

(22) ديوان الحارث بن حلزة اليشكري، صنعة، مروان العطية، دار الإمام النووي ودار الهجرة، دمشق، ط 1415/1هـ-1994م، ص66.

(23) ديوان امرئ القيس، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط1984/4م، ص200.

(24) ديوان منوجهري، ص18.

(25) ابن كلثوم، عمرو، الديوان، جمعه وحققه وشرحه: د. إميل بديع يعقوب، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1416هـ - 1996م، ص64.

(26) هلال، محمد غنيمي، الشعر الفارسي، المكتبة العربية، القاهرة، 1965م، ص87.

(27) الديوان، ص8.

(28) محمود، ميريهان مجدي، أثر الأدب العربي في الأدب الفارسي، بحث في الأدب المقارن، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، ص1 وما بعدها.

(29) غازي، أمل عبد العزيز، تأثر الشاعر معزي النيسابوري بالشعراء العرب، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، العدد الثاني، المجلد الخامس، يونيو، 2019م، ص123.

(30) السابق، ص124.

(31) ديوان منوجهري، ص136.

(32) العامري، لبيد بن ربيعة العامري، شرح الديوان، حققه وقدم له د. إحسان عبّاس، سلسلة التراث العربي في الكويت، الكويت، 1962م، ص300.

(33) ديوان امرئ القيس، ص56.

(34) الفحل، علقمة، الديوان، تح: لطفي الصقال ودرية الخطيب، ط1، دار الكتاب العربي، حلب، 1389هـ - 1969م، ص51.

(35) ابن الخطيم، قيس، تح: د. ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، 1967م، ص101.

(36) تأثر الشاعر معزي النيسابوري بالشعراء العرب، ص127.

(37) نفسه، ص127.

(38) الشيرازي، سعدي، غزليات، تر: محمد علاء الدين منصور، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005م، ص8.

(39) القضاة، د. نور محمد علي، قراءة نقدية في أشعار سعدي الشيرازي العربية، مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها، العدد2، الخريف، 1390هـ، ش- 2011م، ص9.

(40) السابق، ص9.

(41) ديوان امرئ القيس، ص24 ص25.

(42) ديوان منوجهري، ص40.

(43) ديوان امرئ القيس، مرجع سابق، ص17.

(44) ديوان منوجهري، ص41، والشعر الفارسي، محمد غنيمي هلال، ص87.

(45) ديوان منوجهري، ص39.

(46) ديوان امرئ القيس، مرجع سابق، ص17.

(47) السابق، ص 15.

(48) ديوان منوجهري، ص39.

(49) المرقشان، الديوان، تح: كارين صادر، دار صادر، بيروت، ط1/1998م. ص67.

(50) قراءة نقدية في أشعار سعدي الشيرازي العربية، ص14.

(51) ديوان امرئ القيس، ص16 ص17.

(52) العبدي، المثقب، ديوان شعره، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 1391هـ - 1971م. والظِّلام: الظلم. اللسان: (ظلم).

(53) ديوان علقمة الفحل، ص51.

(54) ديوان منوجهري، ص41 ص42.

(55) الأبيات في ديوان امرئ القيس، ص11 ص12.

(56) محمود، ميريهان مجدي، أثر الأدب العربي في الأدب الفارسي، بحث في الأدب المقارن، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.

(57) الذبياني، النابغة، تح: الدكتور شكري فيصل، دار الفكر، دمشق، 1968م، ص78.

(58) الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق: د. مفيد قميحة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ-1983م، مج3، ص385 ص386.

(59) ديوان النابغة الذبياني, ص74 ص79.

(60) تأثر الشاعر معزي النيسابوري بالشعراء العرب، ص129.

(61) السابق، ص129.

(62) ديوان امرئ القيس، ص19.

(63) ديوان امرئ القيس، ص19.

المصادر والمراجع:

. ابن الأثير، أبو الحسن علي، الكامل في التاريخ، ط1، تحقيق: عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي - بيروت، 1417 هـ1997م.

. الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، الديوان، شرح وتعليق: د. محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، القاهرة، 1950م.

. براون، إدوارد، تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي، ترجمة: د. إبراهيم أمين الشواربي، القاهرة، 1954م.

. البغدادي، عبد القادر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1997/4م.

. البلاذري، أحمد بن يحيى، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال - بيروت، 1988م.

. الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق: د. مفيد قميحة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ-1983م.

. جمعة، د. بديع محمد، من قضايا الشعر الفارسي الحديث في النصف الأول من القرن العشرين، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1980م.

. ابن الخطيم، قيس، تحقيق: د. ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، 1967م.

. الدامغاني، منوجهري، ترجمه وقدم له وعلق عليه: محمد نور الدين عبد المنعم، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002م.

. الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، الأخبار الطوال، ط1، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربي، 1960م.

. الذبياني، النابغة، تحقيق: الدكتور شكري فيصل، دار الفكر، دمشق، 1968م.

. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م.

. الشيرازي، سعدي، غزليات، ترجمة: محمد علاء الدين منصور، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005م.

. ضيف، د. شوقي، عصر الدول والإمارات، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1980م.

. العامري، لبيد بن ربيعة العامري، شرح الديوان، حققه وقدم له د. إحسان عبّاس، سلسلة التراث العربي في الكويت، الكويت، 1962م.
عبد المنعم، محمد نور الدين، معجم الألفاظ العربية في اللغة الفارسية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1426هـ - 2005م.
. العبدي، المثقب، ديوان شعره، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 1391هـ - 1971م
. علي، د. جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط4، دار الساقي، بيروت، 1422هـ - 2001م.
. عمر، د. أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب - بيروت، 1429 هـ - 2008م.
. غازي، أمل عبد العزيز، تأثر الشاعر معزي النيسابوري بالشعراء العرب، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، العدد الثاني، المجلد الخامس، يونيو، 2019م.
. الفحل، علقمة، الديوان، تحقيق: لطفي الصقال ودرية الخطيب، ط1، دار الكتاب العربي، حلب، 1389هـ - 1969م.
. القضاة، د. نور محمد علي، قراءة نقدية في أشعار سعدي الشيرازي العربية، مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها، العدد 2، الخريف، 1390هـ ش-2011م.
. القيس، امرىء، الديوان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط4، دار المعارف، القاهرة، 1984م.
. ابن كلثوم، عمرو، الديوان، جمعه وحققه وشرحه: د. إميل بديع يعقوب، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1416ه - 1996م.
. محمود، ميريهان مجدي، أثر الأدب العربي في الأدب الفارسي، بحث في الأدب المقارن، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.
. المرقشان، الديوان، تحقيق: كارين صادر، دار صادر، بيروت، ط1/1998م.
. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت.

. أبو نواس، الديوان، حققه وضبطه وشرحه، أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1953م.
. هلال، محمد غنيمي، الشعر الفارسي ، المكتبة العربية، القاهرة، 1965م.
. الواقدي، محمد بن عمر، فتوح الشام، ط، دار الكتب العلمية - بيروت، 1417هـ - 1997م.
. اليشكري، الحارث بن حلّزة، الديوان، صنعة مروان العطية، ط1، دار الإمام النووي، ودار الهجرة، دمشق، 1415هـ - 1994م.